

مدى الاعتماد على المذكرات الدراسية ومصادر التعلم الأخرى في التعليم الجامعي - دراسة تطبيقية على طلبة الجامعات السودانية في ولاية الخرطوم

د. محمد عبدالرحمن إسماعيل^{(*)1}

د. أحمد بابكر حسن^{(*)1}

© 2019 University of Science and Technology, Sana'a, Yemen. This article can be distributed under the terms of the [Creative Commons Attribution License](#), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2019 جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بال مؤلف والمجلة.

¹ أستاذ مساعد - معهد الإدارة العامة - المملكة العربية السعودية

* عنوان المراسلة: ismailm@ipa.edu.sa . babker@ipa.edu.sa

مدى الاعتماد على المذكرات الدراسية ومصادر التعلم الأخرى في التعليم الجامعي - دراسة تطبيقية على طلبة الجامعات السودانية في ولاية الخرطوم

الملخص:

صاحب النمو المتطرد في أعداد مؤسسات التعليم العالي وأعداد الطلبة المقبولين فيها، في ظل ما يعرف بثورة التعليم العالي، العديد من المشكلات والقضايا التي أثرت في جودة مخرجات التعليم العالي في السودان. ويُعد اعتماد الطلبة على المذكرات الدراسية في التحصيل الأكاديمي من أهم تلك المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي في السودان. وقد تناولت هذه الدراسة موضوع تنامي الاعتماد على المذكرات الدراسية في التدريس الجامعي، من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة حجمها (600) من طلبة الجامعات السودانية بولاية الخرطوم في عام 2018م، باستخدام استبانة مقننة اتسمت بالصدق والثبات. وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الطلبة يعتمدون على المذكرات الدراسية كمصدر أساسي للتحصيل الأكاديمي. وتوصلت الدراسة إلى وجود مشكلات متعلقة بالمذكرات الدراسية، من أهمها: عدم وضوح طباعة النصوص والصور والرسومات التوضيحية، وعدم كفاية المادة العلمية. كما توصلت الدراسة إلى تحديد أسباب استخدام المذكرات الدراسية، ودوافع إعداد المذكرات الدراسية من قبل أساتذة الجامعات، بالإضافة إلى تحديد عدد من المعوقات التي تحد من استخدام مصادر المعلومات الأخرى في الجامعات السودانية. وبناءً على تلك النتائج، قدمت الدراسة عدداً من التوصيات، ستسهم - في حال الأخذ بها - في تقليل الاعتماد على المذكرات الدراسية.

الكلمات المفتاحية: المذكرة الدراسية، مصادر المعلومات، الجامعات السودانية، التحصيل الأكاديمي.

The Extent of Depending on Handouts and other Learning Sources in University Education: An Empirical Study on Students in Sudanese Universities in Khartoum State

Abstract:

The steady growth in higher education institutions and the number of students admitted in these institutions have affected the quality of higher education in Sudan. Students' dependence on handouts in academic achievement is one of the most important problems facing university education in Sudan. To achieve the study objectives, a field study on a sample of 600 students from Sudanese universities in Khartoum State was carried out in 2018 using a structured questionnaire characterized by both validity and reliability. The study results showed that most students rely on handouts as a primary source of academic achievement. The study also found that there are many problems related to using handouts, including lack of clarity in texts, pictures, and illustrations, and insufficient scientific materials. The study also identified the reasons for using handouts and reasons for the preparation of handouts by university teaching staff, as well as difficulties that limit the use of information resources in Sudanese universities. Based on these findings, the study presented a number of recommendations that, if adopted, would contribute to reducing reliance on handouts.

Keywords: Handouts, Information sources, Sudanese universities, Academic achievement.

المقدمة:

تشكل الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي قمة الهرم التعليمي، وأحد الركائز المهمة في عملية التنمية بمفهومها الشامل، وذلك من خلال الدور القيادي لهذه المؤسسات، وإسهامها في بناء المجتمعات والرقي بها. وإن الهدف الرئيسي لمؤسسات التعليم العالي هو إحداث تغيير سلوكي للمتعلم في كل جوانبه المعرفية والمهارية والوجدانية، وهذا ما يدعى بالمفهوم الصحيح للتعليم (الكبيسي وأمين، 2011).

لقد شهد السودان منذ مطلع التسعينيات ثورة تعليمية، وتوسعاً كبيراً بإنشاء الجامعات والكليات الجامعية، وتزايد أعداد الطلبة المقبولين فيها بشكل مستمر (وزارة التعليم العالي، 2018)، ولكي تتواكب مؤسسات التعليم العالي مع هذا التوسع ومقابلة الأعداد المتزايدة من الطلبة المقبولين فيها سنوياً، فقد أصبح لزاماً عليها أن تهتم بنوعية التعليم وجودة مخرجاته، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالاهتمام بالبنى التحتية للجامعات، التي من أهمها دعم المكتبات الجامعية، لتوفير الكتب والمراجع ومصادر المعلومات الحديثة.

ولا شك أن العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي في الأساس تعتمد على ما توفره المكتبات والمراكز البحثية من مصادر المعلومات، إلا أن واقع الحال يشير إلى غير ذلك؛ فالطلبة لا يستخدمون المكتبات إلا نادراً، ويعتمدون على المذكرات التي تختزل المقرر الدراسي في مواد علمية محدودة لا تغني عن الكتب والمراجع. ويعد استخدام المذكرات الدراسية، أو ما يعرف بالشيتات (sheets) في وسط الطلبة، ظاهرة برزت في خلال العقدين الأخيرين مصححاً للتوسع المطرد في مؤسسات التعليم العالي.

وتحاول هذه الدراسة الوقوف عند هذه الظاهرة وانتشارها، والتعرف على الدوافع والأسباب التي أدت إلى استخدام المذكرات بين الطلبة، والمشكلات والمعوقات التي أسهمت في عزوفهم عن استخدام الكتب والدوريات العلمية والمراجع وغيرها من المصادر، سواء التقليدية أو الإلكترونية.

مشكلة الدراسة:

صاحب النمو المطرد في أعداد مؤسسات التعليم العالي وأعداد الطلبة المقبولين فيها، في ظل ما يعرف بثورة التعليم العالي وخفض الدعم المالي لها، العديد من المشكلات والقضايا التي أثرت على جودة مخرجات التعليم العالي في السودان. ويعد عدم الاعتماد على الكتب والمراجع والدوريات الأكاديمية العلمية في التدريس أحد أهم المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطلبة في تلك المؤسسات. وظهر في العقدين الأخيرين ما يعرف بالمذكرات الدراسية (Handouts / Sheets) التي توسع استخدامها، لدرجة الاعتماد شبه الكامل عليها في بعض التخصصات. وعلى الرغم من أهمية المذكرات الدراسية كأحد المصادر وأداة من أدوات العملية التعليمية، إلا أنه يجب أن يقتصر استخدامها في الحالات التي تستدعي ذلك، مما يعني أن الاعتماد الكبير على المذكرات الدراسية تشكل ظاهرة ينبغي الوقوف عندها وتقييمها، من خلال دراسة حجم انتشار استخدامها في مؤسسات التعليم العالي وأثارها على التحصيل الدراسي. وعلاوة على ذلك، فإن مشكلة الدراسة يمكن صياغتها وتحديدها من خلال التساؤل الرئيسي التالي: لماذا يعتمد الطلبة في التعليم الجامعي على المذكرات الدراسية؟

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما أنواع مصادر المعلومات التي يُعتمد عليها في التعليم الجامعي؟
2. هل يوجد اختلاف في استخدام مصادر المعلومات حسب نوع الجامعة (حكومية، خاصة)، والكلية، والسنة الدراسية، والنوع (طالب/طالبة)؟
3. ما معوقات استخدام مصادر المعلومات في الجامعات السودانية؟
4. ما مشكلات الاعتماد على المذكرات الدراسية في التحصيل الأكاديمي؟
5. ما أسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية؟

6. ما دوافع إعداد المذكرات الدراسية من قبل أساتذة الجامعات؟
7. ما العوامل المؤثرة في استخدام المذكرات الدراسية في الجامعات السودانية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التالي:

1. تحديد مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الطالب الجامعي.
2. تحديد مدى وجود اختلاف في استخدام مصادر المعلومات حسب نوع الجامعة، والكلية، والسنة الدراسية، والنوع.
3. التعرف على ميول الطلبة نحو الاعتماد على المذكرات الدراسية.
4. تحديد معوقات استخدام المذكرات في مؤسسات التعليم العالي.
5. التعرف على مشكلات الاعتماد على المذكرات الدراسية في التدريس الجامعي.
6. الوقوف على الآثار المترتبة على استخدام المذكرات الدراسية في التدريس الجامعي.
7. تحديد العوامل المؤثرة في استخدام المذكرات الدراسية في الجامعات السودانية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من حيوية موضوعها، المتمثل في الاعتماد على المذكرات الدراسية، بوصفها ظاهرة بدأت تنتشر بين الطلبة في الجامعات السودانية، وتحديدًا تستمد الدراسة أهميتها مما يلي:

1. التعرف على مدى انتشار ظاهرة الاعتماد على المذكرات الدراسية في التعليم الجامعي.
2. تشخيص مشكلات استخدام المذكرات الدراسية بين الطلبة في الجامعات السودانية.
3. قلة الدراسات التي تناولت موضوع المذكرات الدراسية في الجامعات السودانية والعربية؛ لذا من المؤمل أن تكون الدراسة نواة لدراسات ممتدة في هذا المجال.

حدود الدراسة:

أجريت الدراسة في إطار الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: اقتصر الحدود الموضوعية للدراسة على استخدام المذكرات الدراسية في التعليم الجامعي.
- الحدود المكانية: اقتصر الحدود المكانية على طلبة الجامعات السودانية الحكومية والخاصة بولاية الخرطوم.
- الحدود الزمنية: تم إجراء وتطبيق الدراسة الميدانية خلال العام الدراسي (2017/2018م).

مصطلحات الدراسة:

تستخدم الدراسة المصطلحات التالية:

- المذكرة الدراسية: إجرائياً يقصد بها المادة العلمية التي يقوم أستاذ المادة بإعدادها بتجميع المواد العلمية من الكتب والدوريات العلمية والمواقع الإلكترونية ذات الصلة وتوزيعها لطلبتها، وتعرف المذكرة الدراسية لدى الطالب الجامعي السوداني بـ "الشيت" (Sheets)، وهي مادة علمية يقوم أستاذ الجامعة بإعدادها من عدة مراجع في مجال التخصص دون توثيقها بصورة علمية، بل في أحيان كثيرة يتم إعدادها بتصوير صفحات من عدة كتب ومراجع.
- مصادر المعلومات: يعرف الوردي والمالكي (2014) مصادر المعلومات بأنها أية وثيقة تمد المستفيدين بالمعلومات المطلوبة سواء أكانت في المكتبة، أم في أحد مراكز المعلومات، أو كجزء من خدمات المعلومات.

ويعرف الباحثان مصادر المعلومات إجرائياً بأنها الكتب والمراجع والموسوعات والدوريات وغيرها من مصادر المعلومات المتوفرة إلكترونياً، أو في المكتبات الجامعية ومؤسسات التعليم العالي الأخرى.
- الطالب الجامعي: يقصد به في هذه الدراسة الطالب الذي يدرس في مرحلة البكالوريوس في الجامعات السودانية الحكومية والخاصة، أي باستثناء طلبة الدراسات العليا.

الإطار النظري:

أولاً: تطور التعليم العالي في السودان:

شهد التعليم العالي في السودان منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي توسعاً كبيراً بإنشاء الجامعات الحكومية والأهلية والكلية الجامعية والمعاهد العليا، فقد بلغ مجموع مؤسسات التعليم العالي (105) مؤسسات، منها (34) جامعة حكومية، و(18) جامعة أهلية، و(53) كلية أهلية وخاصة (وزارة التعليم العالي، 2018)، وقد بلغ عدد الطلبة الملتحقين بالمؤسسات العالي في السودان حتى العام الدراسي 2014م (583.464) طالباً وطالبة (وزارة التعليم العالي، 2018).

1 - مراحل تطور مؤسسات التعليم العالي: مرت مؤسسات التعليم العالي في السودان بمراحل مهمة من التطور خلال مسيرتها التعليمية، وذلك على النحو التالي:

أ. الفترة من 1956م - 1969م: تعد هذه الفترة من أهم الحقب في تاريخ السودان الحديث، ففي العام 1956م نال السودان استقلاله، وقد ورثت الحكومات المتعاقبة طيلة هذه الحقبة ثلاث مؤسسات للتعليم العالي، وهي: كلية الخرطوم الجامعية (جامعة الخرطوم حالياً)، وجامعة القاهرة فرع الخرطوم، وكلية الدراسات الإسلامية (جامعة أم درمان الإسلامية حالياً)، بالإضافة إلى عدد محدود من الكليات التقنية والمعاهد العليا.

ب. الفترة من 1969م - 1989م: شهدت هذه الفترة إنشاء جامعة الجزيرة، وجامعة جوبا، وإنشاء أول كلية أهلية، وهي كلية أم درمان الأهلية التي تم ترفيعها لتصبح جامعة أم درمان الأهلية (حالياً).

ج. الفترة من 1989م - 2018م: ارتبطت هذه الفترة بثورة التعليم العالي، حيث ازداد عدد الجامعات الحكومية والأهلية والكلية الجامعية بشكل كبير، ورافق هذا التحول ازدياد كبير في أعداد الطلبة.

2 - استراتيجية التوسع في مؤسسات التعليم العالي:

يوضح الجدول (1) تطور مؤسسات التعليم في السودان وعدد الطلبة المسجلين فيها.

جدول (1): مؤسسات التعليم العالي وعدد الطلبة المسجلين فيها

العام	مؤسسات التعليم العالي			عدد الطلبة (ألف طالب)		
	حكومية	خاصة	المجموع	حكومية	خاصة	المجموع
1990/1989	17	2	19	46.8	3.6	50.4
1995/1994	25	16	41	83.7	19.1	102.8
2000/1999	26	26	52	146.7	35	181.7
2005/2004	27	45	72	386.7	60.3	447.0
2010/2009	30	50	80	439.4	31.6	471.0
2014/2013	33	65	98	461.6	121.9	583.5
معدل النمو السنوي	2.8%	15.6%	7.1%	10.0%	15.8%	10.7%

المصدر: (الجهاز المركزي للإحصاء، 2018).

أدى التوسع في إنشاء الجامعات والكلية الجامعية الحكومية والخاصة إلى زيادة أعداد الطلبة المقبولين

فيها، فقد ارتفع عدد مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة من (19) إلى (98) جامعة وكلية، بمعدل نمو سنوي (7.1%)، كما ارتفع عدد الطلبة من حوالي (50.4) ألف طالب وطالبة في العام الدراسي 1989 / 1990م إلى (583.5) ألف طالب وطالبة في العام 2013 / 2014م، بمعدل نمو سنوي (10.7%).

ثانياً: المذكرات الدراسية ومصادر التعلم:

يهدف التعليم الجامعي إلى تزويد الطلبة بالمعارف والمهارات الأساسية، وتنمية قدراتهم الفكرية والثقافية، بهدف الحصول على مستوى كاف من التحصيل الأكاديمي، يمكنهم من الدخول إلى سوق العمل. وتشكل مصادر التعلم محور العملية التعليمية في التعليم العالي. وتشمل تلك المصادر الكتب والدوريات بشقيها الإلكتروني والتقليدي، والمراجع والموسوعات، وقواعد المعلومات الإلكترونية.

وتعتمد العملية التعليمية على مصادر تعلم مختلفة لإثراء التحصيل الأكاديمي. إلا أن مصادر التعلم في الجامعات السودانية باتت تركز بشكل كبير على المذكرات الدراسية التي تشمل على مواد علمية معدة من مصادر مختلفة دون توثيقها بصورة علمية، فضلاً عن أن إعدادها يفتقر إلى ضعف المحتوى العلمي. ويرجع تنامي ظاهرة الاعتماد على المذكرات الدراسية إلى مجموعة من الأسباب، من أهمها: قلة الكتب والمراجع في المكتبات الجامعية، بسبب ضعف الاعتمادات المالية المخصصة لها، وارتفاع أسعارها. وقد ساهم هذا الاتجاه في زيادة الاعتماد الكبير على المذكرات الدراسية باعتبارها المصدر الأساسي للتحصيل الأكاديمي، وضعف الإقبال على المصادر الأساسية المتمثلة في الكتب والمراجع وقواعد المعلومات الإلكترونية.

الدراسات السابقة:

تبين من المسح الأدبي الشامل لموضوع المذكرات الدراسية، أن هناك ندرة في الدراسات والبحوث التي تناولت ظاهرة المذكرات الدراسية واستخدامها بين الطلبة في المرحلة الجامعية، إذ تم الحصول على دراسات قليلة باللغتين العربية والإنجليزية، ونستعرضها فيما يلي:

أجرى فضل الله (2015) دراسة هدفت إلى استطلاع رأي الطلبة والمعلمين لمعرفة مدى كفاية الكتب والمذكرات الدراسية المقررة في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود بمدينة الرياض بالملكة العربية السعودية. ويتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة والمعلمين بمعهد اللغة العربية. ولجمع البيانات من مجتمع الدراسة، تم استخدام أسلوب المعاينة والمسح الشامل للطلبة والمعلمين على الترتيب. وبلغ أفراد عينة الدراسة من الطلبة (70) طالباً، وعدد أفراد الدراسة من المعلمين (43) معلماً. وقد اعتمدت الدراسة على أداتين هما: استبانة الطالب، وقد اشتملت على (16) بنداً، واستبانة أخرى للمعلم، وقد اشتملت على (15) بنداً، تهدف إلى استطلاع آراء عينة الدراسة، لمعرفة مدى كفاية الكتب والمذكرات الدراسية المقررة. وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج أهمها: أوضحت الدراسة وجود سلبيات كثيرة لازمت استخدام المذكرات لدى المستويات الدراسية التي تعوق تحقيق أهداف المعهد. وقد أوصت الدراسة بأهمية التزام المعلمين بالمنهج والخطة الدراسية المعدة لكل مستوى، واختيار الكتب المبسطة، ومراجعة جميع المقررات الدراسية.

وهدفت دراسة Egne (2010) إلى تشخيص التأثير السلبي للمذكرات الدراسية على التدريس والعملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي بصورة عامة وفي جامعة أداما بإثيوبيا على وجه الخصوص. ويتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة أداما البالغ عددهم (632) عضو هيئة تدريس. ولجمع البيانات، استخدمت الدراسة أسلوب المعاينة البسيطة والطبقية باختيار عينة قوامها (158) عضو هيئة تدريس. وطبقت الدراسة أسلوب المنهج الوصفي المسحي، ومنهج البحث التحليلي. واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على الاستبيان والمقابلة والتوثيق وتحليل المحتوى. وأوضحت نتائج الدراسة أن إعداد واستخدام المذكرات الدراسية في مؤسسات التعليم العالي في إثيوبيا لا تشجع على فاعلية واستقلالية التعلم، كما بينت الدراسة أن معظم أعضاء هيئة التدريس بجامعة أداما يفضلون استخدام المذكرات الدراسية لتبسيطها لعملية التعليمية، وسد النقص في الكتب والمراجع، وتساعد على تغطية المطلوبات الدراسية، وقناعة الطلبة بأن الاعتماد على المذكرات الدراسية تقوي الحصيلة العلمية. وقد أوصت الدراسة بأهمية

تزويد أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في إثيوبيا بمهارات إعداد المذكرات الدراسية، وتعزيز ثقافة التعلم لدى الطلبة عن طريق توفير الكتب والمراجع التي تتصف بالحدثة.

وهدفت دراسة Rahman و Ja'afar، Majumder، Islam (2005) إلى التعرف على اتجاهات وتوقعات الطلبة حول استخدام المذكرات الدراسية المعتمدة على التقنية كإشراخ الشفافة (PPT)، بوصفها إحدى الوسائل التعليمية التقنية، ويتم نشرها للطلبة عبر الإنترنت. ويتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الأولى بمدرسة العلوم الطبية بجامعة ساينس بما ليزيا البالغ عددهم (180) طالباً وطالبة. ولجمع البيانات، استخدمت الدراسة أسلوب المسح الشامل وذلك بتوزيع الاستبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة. وبلغ عدد المستجيبين (142) طالباً بمعدل استجابة نسبته (79%). واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات من أفراد الدراسة حول اتجاهاتهم نحو مميزات المذكرات الدراسية. وبينت نتائج الدراسة أن غالبية الطلبة يستخدمون المذكرات الدراسية باعتبارها تمثل الكتب والمراجع؛ وأنها مفيدة، ويمكن أن تصبح إحدى وسائل التعلم في المستقبل، كما أوضحت الدراسة أن أكثر من (68%) من الطلبة غيرراضين عن الشكل والطريقة التي تعرض بهما المذكرات المعتمدة على التقنية، كإشراخ الشفافة والنسخ المصورة. وكشفت الدراسة أن الطلبة قد استخدموا المذكرات كوسيلة مكمل للتعلم بدلاً من الرجوع للمراجع. وأوصت الدراسة بأن تقوم كلية العلوم الطبية بإتاحة المذكرات ونشرها عبر الإنترنت بجانب مصادر المعلومات الأخرى المتاحة بشكل آلي، لتصبح أكثر جاذبية وفاعلية للطلبة.

وقد أجرى كل من Soe و Sahoo، Prabhu (2015) دراسة هدفت إلى تقييم فعالية المذكرات المختصرة (skeleton handout)، مقارنة بالمذكرات الكاملة (full lecture handout) في المحاضرات النظرية لمادة طب العيون بكلية طب ملاكا بما ليزيا. وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الفصل السادس بكلية الطب البالغ عددهم (108) طلاب. واستخدمت الدراسة أسلوب الحصر الشامل بدراسة جميع أفراد مجتمع الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثون، المنهج شبه التجريبي، وذلك باستخدام نوعين من المذكرات الدراسية، الأولى مذكرة كاملة تحتوي على كامل المادة العلمية، والثانية مذكرة دراسية مختصرة تحتوي على رؤوس مواضيع المادة العلمية، وتم إجراء الدراسة على فترتين، في الفترة الأولى تم توزيع المذكرة الكاملة على جميع الطلبة، وبعد مضي شهر من الفترة الأولى تم توزيع المذكرة المختصرة على نفس الطلبة، ومن ثم تم إجراء اختبارين قبلي وبعدي للمذكرتين، إضافة إلى سؤال مغلق عن أي المذكرتين أفضل، وأظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائية في درجات الاختبارين القبلي والبعدي لكل من المذكرة الدراسية الكاملة والمختصرة، وذلك عند مستوى دلالة أقل من (0.01)؛ إذ إن درجات الاختبار البعدي أكبر من درجات الاختبار القبلي في حالتين المذكرتين. وأوضحت النتائج أن الزيادة في درجات الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي أكبر في حالة استخدام المذكرات المختصرة مقارنة بالمذكرات الكاملة بمستوى دال إحصائياً. وعلى الرغم من ذلك، أظهرت نتائج الدراسة أن (76%) من الطلبة يفضلون المذكرات الدراسية الكاملة، مقابل (24%) من الطلبة يفضلون المذكرات الدراسية المختصرة. وأوصت الدراسة باستخدام المذكرات المختصرة التي تسهم في زيادة التحصيل الأكاديمي للطلبة.

وهدفت دراسة كل من Wangsaturaka و Prakoonsuksapan، Wongkietkachorn (2014)، إلى تحديد اتجاهات الطلبة حول أسلوب التدريس بدون استخدام المذكرات الدراسية مقارنة بأسلوب التدريس القائم على المذكرات الدراسية، وتقييم العلاقة بين المعدل التراكمي واتجاهات الطلبة حول المذكرات الدراسية. ولتحقيق أهداف الدراسة أجرى الباحثون مسحاً لدراسة سلوك طلبة كلية الطب بجامعة Chulalongkorn بتايلاند، باستخدام استبانة تم تطويرها لهذا الغرض. ويتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الطب بالجامعة من السنة الأولى إلى السنة الخامسة والبالغ عددهم (1280) طالباً وطالبة. ولجمع البيانات، اعتمدت الدراسة أسلوب المسح الشامل باستخدام أسلوب المقابلات القصيرة، وتوزيع الاستبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة. وبلغت نسبة الاستجابة (89.5%). وأظهرت النتائج أن معظم الطلبة (65.3%) يرون أن عدم استخدام المذكرات الدراسية في المحاضرات يسهم في ضعف الاهتمام بها. ويتضح من النتائج أن ما نسبته (18.1%) من الطلبة يفقدون القدرة على التركيز في

المحاضرات التي لا تُستخدم فيها المذكرات الدراسية، وأن (83.4%) من الطلبة يرون أن المحاضرات التي لا تُستخدم فيها مذكرات دراسية لها تأثير سلبي عليهم. كما بينت نتائج الدراسة أن هناك اختلافاً في سلوك الطلبة في المحاضرات التي تستخدم المذكرات الدراسية عن المحاضرات التي لا تُستخدم فيها المذكرات؛ إذ تلاحظ في المحاضرات التي تستخدم فيها المذكرات الدراسية أن الطلبة أكثر حرصاً على أخذ الملاحظات، والاستفادة من الوقت، ولا يميلون إلى تسجيل المحاضرات أو تصوير الشرائح. وأشارت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين المعدل التراكمي واتجاهات الطلبة حول المذكرات الدراسية. وخلصت الدراسة إلى أن المذكرات الدراسية تمثل العنصر الرئيسي في تعزيز وتحسين تعلم الطلبة، لذا أوصت الدراسة باستخدام المذكرات الدراسية وتوزيعها على الطلبة قبل أو أثناء المحاضرات.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، تبين أن هناك بعض جوانب الاتفاق والاختلاف، فمن حيث الهدف، اتفقت الدراسة الحالية في هدفها الثاني المتمثل في التعرف إلى ميول الطلبة نحو الاعتماد على المذكرات الدراسية مع دراستي *Wongkietkachorn et al.* (2014)، و *Islam et al.* (2005)، في حين تختلف معهما في أهدافهما الأخرى. وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة فضل الله (2015) في هدفها المتمثل في مدى كفاية الكتب والمذكرات الدراسية المقررة للتحصيل الأكاديمي للطلاب، في حين تختلف معها في مجتمع الدراسة الذي تكون من الطلبة والمعلمين معاً، والأهداف الأخرى للدراسة الحالية. كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة التي أعدها *Egne* (2010)، من حيث المنهج وهدفها الرئيسي المتمثل في تقييم استخدام أثر المذكرات الدراسية في التدريس والعملية التعليمية، في حين تختلف معها في مجتمع الدراسة الذي يتكون من أعضاء هيئة التدريس وأهداف الدراسة الحالية الأخرى. وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة *Prabhu et al.* (2015) من حيث المنهج والأهداف؛ فمن حيث المنهج، استخدمت الدراسة الحالية أسلوب المنهج الوصفي المسحي، في حين استخدمت دراسة *Prabhu et al.* (2015) المنهج شبه التجريبي، ومن حيث الهدف، ركزت الدراسة الحالية على أهداف متعددة تختلف من هدف دراسة *Prabhu et al.* (2015) الذي يركز على تقييم فعالية المذكرات المختصرة مقارنة بالمذكرات الكاملة.

ولعل ما يميز الدراسة الحالية عن سابقتها، أنها بحثت بصورة معمقة عن جميع أنواع مصادر المعلومات في التعليم الجامعي وترتيب المذكرات الدراسية من بين تلك المصادر، وكذلك تستقصي الدراسة معوقات استخدام مصادر المعلومات، وأسباب ومشكلات الاعتماد على المذكرات الدراسية في التحصيل الأكاديمي، وتحديد أهم العوامل المؤثرة في استخدام المذكرات الدراسية. لذا فإن الجوانب التي تناولتها الدراسة الحالية بالبحث والتحليل لم تتناولها أي دراسة أو بحث سابق في حدود علم الباحثين. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لسد الفجوة البحثية المرتبطة باستخدام المذكرات الدراسية والمصادر الأخرى في التعليم الجامعي، وذلك من خلال استقصاء آراء الطلبة في الجامعات السودانية للتعرف على مصادر المعلومات في التعليم الجامعي ومعوقات استخدامها، وتحديد المشكلات المرتبطة بالمذكرات الدراسية، وأسباب الاعتماد عليها، ودوافع إعدادها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة؛ تم استخدام المنهج الوصفي المسحي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى استطلاع آراء الطلبة في الجامعات السودانية في ولاية الخرطوم حول استخدام مصادر المعلومات ومعوقات استخدام تلك المصادر، ومشكلات المذكرات الدراسية، وأسباب استخدام المذكرات الدراسية، وأخيراً أسباب ودوافع إعداد المذكرات الدراسية. ويستخدم المنهج الوصفي المسحي في البحوث السلوكية، والاجتماعية؛ لوصف المشكلة، أو الظاهرة قيد الدراسة، وتحديد خصائصها، والعلاقات بين أبعادها، والعوامل المؤثرة فيها؛ بهدف الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة (القحطاني، 2015).

مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة (study population) من جميع الطلبة في مرحلة البكالوريوس في الجامعات السودانية في ولاية الخرطوم في العام الدراسي 2017 / 2018م، ويبلغ حجم مجتمع الدراسة (408425)؛ ونظراً لكبير حجم المجتمع، وعدم توفر إطار معاينة يحتوي على جميع مضردات المجتمع، وأسمائهم، وعناوينهم، تم استخدام أسلوب المعاينة الغرضية / القصدية (Purposive sampling)، وهي إحدى طرائق المعاينة غير العشوائية؛ وتستخدم في حالات عدم توفر إطار للمعاينة. ويتم اختيار عناصر العينة في المعاينة الغرضية من المجتمع المستهدف على أساس ملاءمتها لأهداف الدراسة بناءً على معايير محددة، وفي هذه الدراسة تم تحديد عناصر العينة بناءً على أربعة معايير؛ استناداً على المعاينة المعتمدة على التباين (Maximum variation sampling)، وهي:

1. تمثيل مجتمع الدراسة من حيث نوع الجامعة، حيث اشتملت العينة على جامعات حكومية وجامعات خاصة.
2. تمثيل الطلبة الدارسين في الكليات الإنسانية والعلمية والصحية.
3. تمثيل النوع؛ اشتملت عينة الدراسة على أفراد من الطلبة والطالبات.
4. تمثيل المستوى الدراسي؛ اشتملت عينة الدراسة على طلبة في المستويات الدراسية المختلفة، من السنة الأولى إلى السنة السادسة.

ويتميز أسلوب المعاينة الغرضية المعتمدة على التباين؛ بانخفاض تحيز الاختيار، بالإضافة إلى أن النتائج المتحصل عليها تكون أكثر قابلية للتعميم مقارنة بأساليب المعاينات غير الاحتمالية الأخرى، (Daniel, 2012).

حجم العينة :

نظراً إلى أن الدراسة تستهدف تقدير نسبة الطلبة الذين يستخدمون المذكرات الدراسية كأحد مصادر المعلومات الأساسية، تم استخدام معادلة حجم العينة لتقدير النسبة، والتي تأخذ الصيغة التالية (Krejcie & Morgan, 1970) :

$$n = \frac{\chi_1^2 Np(1-p)}{d^2 (N-1) + \chi_1^2 p(1-p)}$$

حيث أن: n حجم العينة، N حجم المجتمع، p نسبة حدوث الظاهرة المراد تقديرها في المجتمع، و χ_1^2 قيمة مربع كاي بدرجة حرية واحدة ومستوى دلالة 0.05 (3.84146)، و d هامش الخطأ.

وباستخدام قيم حجم المجتمع البالغ (408425) طالباً وطالبة، ونسبة (50%) من الطلبة يستخدمون المذكرات الدراسية كمصدر أساسي للمعلومات، وهامش خطأ (4%)، بلغ حجم العينة (600) طالب وطالبة، وبما أن حجم العينة حسب المعادلة يمثل الحد الأدنى المطلوب، تم تحديد حجم العينة بـ (700) طالب وطالبة.

المعلومات الأساسية :

ك توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجامعات والنوع :

يوضح الجدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجامعات ونوعها (حكومية / خاصة).

جدول (2): توزيع أفراد الدراسة حسب الجامعات والنوع

م	الجامعة	طالب	طالبة	المجموع	النسبة
جامعات حكومية :					
1.	السودان للعلوم والتكنولوجيا	118	28	146	24 %
2.	الخرطوم	96	48	144	24 %
3.	أم درمان الإسلامية	19	70	89	15 %
4.	الرباط الوطني	7	14	21	4 %
5.	الزعيم الأزهرى	14	6	20	3 %
6.	كرري	9	5	14	2 %
7.	النيلين	41	42	83	14 %
	المجموع	304	213	517	86 %
جامعات خاصة :					
8.	العلوم والتقانة	43	17	60	10 %
9.	النيل	12	11	23	4 %
	المجموع	55	28	83	14 %
	المجموع الكلي	359	241	600	100 %
	النسبة	60 %	40 %	100 %	

ويتضح من الجدول رقم (2) أن عينة الدراسة اشتملت على (9) جامعات، منها (7) جامعات حكومية، وجامعتان خاصتان. وبلغ عدد الطلبة في العينة (600) طالبا وطالبة، منهم (517) طالبا وطالبة يدرسون في الجامعات الحكومية بنسبة (86 %)، و(83) طالبا وطالبة يدرسون في الجامعات الخاصة بنسبة (14 %). وبلغ عدد الطلبة في العينة (359) طالبا بنسبة (60 %)، وعدد الطالبات (241) طالبة بنسبة (40 %).

ك توزيع أفراد الدراسة حسب نوع الكلية ونوع الجامعة :

يوضح الجدول (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع الكلية والجامعة.

جدول (3): توزيع أفراد الدراسة حسب نوع الكلية والجامعة

نوع الكلية / الجامعة	حكومية	خاصة	المجموع	النسبة
علمية	415	60	475	79.2
إنسانية	69	0	69	11.5
صحية	33	23	56	9.3
المجموع	517	83	600	% 100
النسبة	86	14	% 100	

ويتضح من الجدول (3) أن عينة الدراسة اشتملت على الكليات العلمية والإنسانية والصحية. وبلغ عدد الطلبة في الكليات العلمية (475) طالبا وطالبة بنسبة (79.2 %)، و(69) طالبا وطالبة يدرسون في كليات إنسانية بنسبة (11.5 %)، و(56) طالبا وطالبة في كليات صحية بنسبة (9.3 %). وبلغ عدد الطلبة في الجامعات الحكومية (517) طالبا وطالبة بنسبة (86 %). وعدد الطلبة في الجامعات الخاصة (83) طالبة بنسبة (14 %).

توزيع أفراد الدراسة حسب السنة الدراسية ونوع الجامعة:

جدول (4): توزيع أفراد الدراسة حسب السنة الدراسية ونوع الجامعة:

السنة الدراسية	جامعة حكومية	جامعة خاصة	المجموع	النسبة
السنة الدراسية الأولى	54	6	60	% 10
السنة الدراسية الثانية	73	2	75	% 13
السنة الدراسية الثالثة	93	5	98	% 16
السنة الدراسية الرابعة	193	42	235	% 39
السنة الدراسية الخامسة	96	28	124	% 21
السنة الدراسية السادسة	8	0	8	% 1
المجموع	517	83	600	% 100
النسبة	% 86	% 14	% 100	

يوضح الجدول (4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السنة الدراسية ونوع الجامعة، ويتضح من النتائج أن (39 %) من أفراد عينة الدراسة في السنة الرابعة، يليهم طلبة السنة الخامسة بنسبة (21 %)، وطلبة السنة الثالثة بنسبة (16 %)، وطلبة السنة الثانية بنسبة (13 %)، وطلبة السنة الأولى بنسبة (10 %)، وأخيرا طلبة السنة السادسة بنسبة (1 %).

طريقة جمع البيانات:

بناءً على معايير تحديد أفراد عينة الدراسة الأربعة، تم توزيع الاستبانة على الطلبة في الجامعات التي تم تحديدها في الدراسة خلال شهري يناير/فبراير/مارس 2018م. وبلغ عدد الاستبانات الموزعة (700) استبانة، في حين بلغ عدد الاستبانات المستردة (602) استبانة وبلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (600) استبانة، بمعدل استجابة (85.7 %)؛ ويعد هذا المعدل مقبولا في الدراسات الاجتماعية (Rubin & Babbie, 2009).

أداة الدراسة :

نظراً لندرة الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع استخدام المذكرات الدراسية في التحصيل الأكاديمي في التعليم الجامعي، سواء في السودان أو في الدول الأخرى، تم تطوير استبانة خاصة بهذه الدراسة في ضوء نتائج المقابلات الأولية مع عينة عشوائية من طلبة الجامعات السودانية، وتم تصميم الاستبانة من صفتين، احتوت على ستة أجزاء؛ خصص الجزء الأول للمعلومات العامة (الجامعة، والكلية، والتخصص، والسنة الدراسية، والنوع)، واحتوى الجزء الثاني على عبارات تقيس درجة تكرار استخدام الطالب لمصادر المعلومات المتاحة، والثالث على عبارات تقيس معوقات استخدام مصادر المعلومات، والجزء الرابع على عبارات تقيس مشكلات المذكرات الدراسية، والجزء الخامس على عبارات تقيس أسباب استخدام المذكرات الدراسية، واحتوى الجزء الأخير على عبارات تقيس دوافع إعداد المذكرات الدراسية من وجهة نظر الطالب.

ولقياس الاتجاهات حول موضوع الدراسة، تم استخدام مقياس ليكرت (Likert scale) المتدرج من ثلاث نقاط لجميع عناصر محاور الدراسة، حيث تم تحديد درجة استخدام مصادر المعلومات باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي (دائماً، نادراً، لا أستخدم) وترميزها (3، 2، 1) على الترتيب؛ وتم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة) وترميزها (3، 2، 1) على الترتيب للعبارات التي تقيس محور معوقات استخدام مصادر المعلومات؛ وأخيراً تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي (موافق، محايد، غير موافق) وترميزها (3، 2، 1) على الترتيب للعبارات التي تقيس محاور مشكلات المذكرات الدراسية، وأسباب استخدام المذكرات الدراسية، ودوافع إعداد المذكرات الدراسية.

صدق وثبات أداة الدراسة :

أخضعت الاستبانة بعد الصياغة الأولية لاختبار الصدق الظاهري، وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين في مجال المعلومات ومنهجية البحوث، بهدف معرفة قدرتها على قياس متغيرات الدراسة ووضوح فقراته ودقته، ومن ثم تم إجراء مسح تجريبي (Pilot survey) على عينة حجمها (100) طالب وطالبة من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في يناير 2018م، بغرض اختبار الاستبانة، ومدى وضوحها وقياس صدقها وثباتها. وباستخدام بيانات المسح التجريبي، تم حساب معامل الثبات الداخلي (Cronbach's alpha) لمحاور الدراسة الخمسة، حيث تراوحت قيم معامل كرونباخ ألفا ما بين (0.37) لمحور استخدام مصادر المعلومات و(0.718) لمحور مشكلات استخدام المذكرات الدراسية. وتشير هذه القيم إلى مستوى ثبات مقبول؛ إذ يرى Sekaran (1992) أن الحد الأدنى المقبول لقيمة معامل ألفا كرونباخ (0.6)، في حين يرى Edge و Shoukri (1996) أن ثبات الأداة يعد ممتازاً إذا كانت قيمة معامل كرونباخ ألفا أكبر من (0.75)، وجيداً إذا كانت قيمة المعامل تتراوح ما بين (0.37 - 0.75)، ويتضح من قيم المعامل أن مستوى ثبات الأداة مقبول لمحاور الدراسة الخمسة، مما يشير إلى أنه يمكن الحصول على نتائج مقاربة إذا تم استخدام الاستبانة لنفس مجتمع الدراسة تحت نفس الظروف التي أجريت فيها. ويوضح الجدول (5) قيم معامل كرونباخ ألفا لمحاور الدراسة.

جدول (5): قيم معامل كرونباخ ألفا لمحاور الدراسة

المحور	عدد العبارات	قيمة معامل كرونباخ ألفا
1. استخدام مصادر المعلومات	5	0.37
2. معوقات استخدام مصادر المعلومات	11	0.64
3. مشكلات استخدام المذكرات الدراسية	7	0.72
4. أسباب استخدام المذكرات الدراسية	7	0.61
5. أسباب ودوافع إعداد المذكرات الدراسية	5	0.55

المعالجة الإحصائية للبيانات:

وبعد إدخال البيانات في برنامج SPSS تم تحليلها وفقاً لما يلي:

1. ترميز متغير الجامعة بتصنيفها إلى جامعة حكومية وجامعة خاصة، وكذلك تم تقسيم الكليات إلى ثلاثة أنواع؛ كليات إنسانية، وكليات علمية، وكليات صحية، حيث تشمل الكليات الإنسانية كليات القانون، والدراسات الإسلامية، وأصول الدين، والفنون الجميلة والتطبيقية، والاقتصاد، والعلوم السياسية، والإعلام، والجغرافيا؛ وتشمل الكليات الصحية كليات الطب، والصيدلة، والصحة العامة، وعلوم التمريض، والمختبرات الطبية؛ وتشمل الكليات العلمية كليات الهندسة، والزراعة، والحاسب الآلي، والرياضيات، والدراسات البيئية، والعلوم.
2. تم حساب التوزيع التكراري والنسبي والوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف متغيرات الدراسة.
3. لمعرفة العلاقة بين استخدام مصادر المعلومات، تم إجراء تحليل الارتباط لسبيرمان (Spearman's rho correlation) بين متغيرات درجة استخدام مصادر المعلومات الخمسة.
4. تم إجراء اختبار مان-ويتني (Mann-Whitney U test) وكروسكال-وايس (Kruskal-Wallis) لاختبار مدى وجود فروق في استخدام مصادر المعلومات بحسب نوع الجامعة، ونوع الكلية، والسنة الدراسية، والنوع.
5. تم بناء نموذج انحدار رتبي (Ordinal regression model) لقياس تأثير متغيرات نوع الجامعة، ونوع الكلية، والسنة الدراسية، والنوع، بالإضافة إلى متغيرات موقفات استخدام مصادر المعلومات، ومشكلات المذكرات الدراسية، وأسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية، ودوافع إعداد المذكرات الدراسية في استخدام المذكرة الدراسية (متغير تابع).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضاً وتحليلاً لبيانات الدراسة الميدانية التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيانات، وتم تفسير النتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها للإجابة على تساؤلات الدراسة.

« مصادر المعلومات:

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة "ما أنواع مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في التعليم الجامعي؟"، ويوضح الجدول (6) درجة استخدام أفراد عينة الدراسة لمصادر المعلومات في التعليم الجامعي.

جدول (6): تكرار استخدام أفراد الدراسة لمصادر المعلومات

م	العبرة	التوزيع النسبي لإجابات أفراد الدراسة			مؤشرات الإحصاء الوصفي	
		دائماً	نادراً	لا أستخدام	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	مذكرات أستاذ المادة	82.2	15.3	2.5	2.8	0.5
2	الإنترنت	55.6	36.1	8.3	2.4	0.7
3	الكتب الإلكترونية	38.3	37.5	24.2	2.1	0.8
4	الكتب المقررة والمراجع	34.7	49.0	16.3	2.2	0.7
5	الدوريات العلمية	13.2	35.6	51.2	1.6	0.7

يتضح من النتائج أن معظم أفراد العينة من الطلبة يستخدمون دائماً المذكرات الدراسية بنسبة (82.2%)، يليه استخدام الإنترنت بنسبة (55.6%)، والكتب الإلكترونية بنسبة (38.3%)، والكتب والمراجع بنسبة (34.7%)، وأخيراً الدوريات العلمية بنسبة (13.2%). كما تشير قيم الوسيط والوسط الحسابي إلى أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون دائماً مذكرات أستاذ المادة والإنترنت كمصادر للمعلومات

في دراستهم الأكاديمية، يليهما المصادر الأخرى المتمثلة في الكتب الإلكترونية، الكتب المقررة والمراجع، والدوريات العلمية.

◀ العلاقة بين مصادر المعلومات التي يستخدمها طلبة الجامعات:

معرفة العلاقة بين مستوى استخدام مصادر المعلومات، تم إجراء تحليل الارتباط لسبيرمان بين متغيرات درجة استخدام مصادر المعلومات الخمسة. ويوضح الجدول (7) معاملات الارتباط (سبيرمان) بين مصادر المعلومات التي يستخدمها طلبة الجامعات.

جدول (7): معاملات الارتباط (سبيرمان) بين مصادر المعلومات التي يستخدمها طلبة الجامعات

الإنترنت	الكتب الإلكترونية	مذكرات أستاذ المادة	الكتب المقررة والمراجع	مذكرات أستاذ المادة
			0.071 -	مذكرات أستاذ المادة
			(0.087)	
		0.049	0.079	الكتب الإلكترونية
		(0.240)	(0.055)	
	0.250	0.075	0.003	الإنترنت
	*** (0.000)	(0.069)	(0.942)	
0.169	0.145	0.116 -	0.239	الدوريات العلمية
*** (0.000)	*** (0.000)	** (0.005)	*** (0.000)	

* علاقة ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، ** علاقة ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)،
*** علاقة ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001)

ويتضح من الجدول (7) أن هناك علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين استخدام الكتب المقررة والمراجع واستخدام الدوريات العلمية، وذلك عند مستوى دلالة (0.001)؛ مما يشير إلى أن الطلبة الذين يستخدمون الكتب المقررة والمراجع كأحد مصادر المعلومات يستخدمون أيضاً الدوريات العلمية. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط عكسية بين استخدام مذكرات أستاذ المادة واستخدام الدوريات العلمية، وذلك عند مستوى دلالة (0.01)، مما يوضح أن الطلبة الذين يعتمدون على المذكرات الدراسية لا يميلون إلى استخدام الدوريات العلمية. ويظهر من النتائج أن هناك علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين استخدام الكتب الإلكترونية واستخدام الإنترنت والدوريات العلمية، وذلك عند مستوى دلالة (0.001)، مما يوضح أن الطلبة الذين يستخدمون الكتب الإلكترونية كأحد مصادر المعلومات يستخدمون أيضاً الإنترنت والدوريات العلمية. كما توضح النتائج أن هناك علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين استخدام الإنترنت والدوريات العلمية، وذلك عند مستوى دلالة (0.001)، مما يشير إلى أن الطلبة الذين يعتمدون على الإنترنت كأحد مصادر المعلومات يعتمدون أيضاً على الدوريات العلمية. في حين أوضحت نتائج تحليل الارتباط عدم وجود دليل كاف لوجود علاقة ارتباط بين استخدام الكتب المقررة والمراجع، واستخدام المذكرات الدراسية، واستخدام الكتب الإلكترونية واستخدام الإنترنت، وذلك عند مستوى دلالة (0.05). وكذلك أوضحت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباط بين استخدام المذكرات الدراسية ومن استخدام الكتب الإلكترونية، واستخدام الإنترنت، وذلك عند مستوى دلالة (0.05).

استخدام مصادر المعلومات حسب نوع الجامعة :

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة "هل يوجد اختلاف في استخدام مصادر المعلومات بين الجامعات الحكومية والخاصة؟"، يوضح الجدول (8) نتائج اختبار مان-ويتني لاختبار مدى وجود فروق في استخدام مصادر المعلومات بحسب نوع الجامعة .

جدول (8): نتائج اختبار مان-ويتني لاختبار مدى وجود فروق في استخدام مصادر المعلومات بحسب نوع الجامعة

مستوى الدلالة	قيمة Z	متوسط الرتب	نوع الجامعة	مصادر المعلومات
0.018	2.4 -	304	حكومية	الكتب المقررة والمراجع
		260	خاصة	
0.145	1.5 -	294	حكومية	مذكرات أستاذ المادة
		314	خاصة	
0.006	2.7 -	304	حكومية	الكتب الإلكترونية
		252	خاصة	
0.075	1.8 -	292	حكومية	الإنترنت
		323	خاصة	
0.180	1.3 -	298	حكومية	الدوريات العلمية
		274	خاصة	

وتوضح النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائية في استخدام أفراد عينة الدراسة للكتب المقررة والمراجع كمصدر للمعلومات بين الجامعات الحكومية والخاصة، وذلك عند مستوى معنوية (0.05). ويتضح من النتائج (متوسط الرتب) أن الطلبة في الجامعات الحكومية أكثر استخداماً للكتب المقررة والمراجع من نظرائهم في الجامعات الخاصة. وتوضح النتائج المستعرضة في الجدول أنه توجد فروق دالة إحصائية في استخدام الطلبة للكتب الإلكترونية بين الجامعات الحكومية والخاصة، وذلك عند مستوى دلالة (0.01). ويستشف من النتائج أيضاً أن الطلبة في الجامعات الحكومية أكثر استخداماً للكتب الإلكترونية مقارنة بطلبة الجامعات الخاصة. في حين لا يوجد دليل كاف لوجود فروق في مستوى استخدام مصادر المذكرات الدراسية والإنترنت والدوريات العلمية بين أفراد عينة الدراسة في الجامعات الحكومية والخاصة، وذلك عند مستوى معنوية (0.05)، مما يشير إلى أن مستوى استخدام هذه المصادر متماثل في الجامعات الحكومية والخاصة.

استخدام مصادر المعلومات حسب الكلية :

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة "هل يوجد اختلاف في استخدام مصادر المعلومات حسب نوع الكلية؟"، يوضح الجدول (9) نتائج اختبار كروسكال-واليس لاختبار مدى وجود فروق في استخدام مصادر المعلومات بحسب نوع الكلية التي يدرس فيها الطالب.

جدول (9): نتائج اختبار كروسكال-واليس لاختبار مدى وجود فروق في استخدام مصادر المعلومات بحسب نوع الكلية

مصادر المعلومات	تصنيف الكلية	متوسط الرتب	قيمة الاختيار H	مستوى الدلالة
الكتب المقررة والمراجع	إنسانية	290	1.6	0.443
	صحية	275		
	علمية	301		
مذكرات أستاذ المادة	إنسانية	275	3.1	0.208
	صحية	291		
	علمية	301		
الكتب الإلكترونية	إنسانية	256	9.3	0.010
	صحية	260		
	علمية	307		
الإنترنت	إنسانية	304	0.2	0.891
	صحية	295		
	علمية	295		
الدوريات العلمية	إنسانية	336	6.5	0.040
	صحية	307		
	علمية	287		

وتوضح النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائية في استخدام أفراد عينة الدراسة للكتب الإلكترونية كمصدر للمعلومات بين الكليات الإنسانية والصحية والعلمية، وذلك عند مستوى معنوية (0.01). ويتضح من النتائج أن الطلبة الذين يدرسون في الكليات العلمية أكثر استخداماً للكتب الإلكترونية، يليهم طلبة الكليات الصحية، ثم طلبة الكليات الإنسانية. وتوضح النتائج المستعرضة في الجدول أنه توجد فروق دالة إحصائية في استخدام الطلبة للدوريات العلمية بحسب نوع الكلية التي يدرس بها الطالب، وذلك عند مستوى دلالة (0.05). ويتضح من النتائج أن طلبة الكليات الإنسانية أكثر استخداماً للدوريات العلمية، يليهم طلبة الكليات الصحية، ثم الطلبة في الكليات العلمية. في حين لا يوجد دليل كاف لوجود فروق في مستوى استخدام مصادر الكتب المقررة والمراجع والمذكرات الدراسية والإنترنت بين أفراد عينة الدراسة الذين يدرسون في الكليات العلمية والصحية والإنسانية، وذلك عند مستوى معنوية (0.05)، مما يشير إلى أن مستوى استخدام هذه المصادر الثلاثة متماثل في جميع الكليات بغض النظر عن تصنيفها إلى صحية وعلمية وإنسانية

← استخدام مصادر المعلومات بحسب السنة الدراسية :

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة "هل يوجد اختلاف في استخدام مصادر المعلومات بحسب السنة الدراسية؟"، يوضح الجدول (10) نتائج اختبار كروسكال-واليس لاختبار مدى وجود فروق في استخدام مصادر المعلومات بحسب السنة الدراسية.

جدول (10): نتائج اختبار كروسكال-واليس لاختبار مدى وجود فروق في استخدام مصادر المعلومات بحسب السنة الدراسية

مستوى الدلالة	قيمة الاختبار H	متوسط الرتب	السنة الدراسية	مصادر المعلومات
0.315	5.9	269	1	الكتب المقررة والمراجع
		333	2	
		295	3	
		294	4	
		297	5	
		312	6	
0.108	9.0	301	1	مذكرات أستاذ المادة
		267	2	
		313	3	
		304	4	
		287	5	
		314	6	
0.000	40.6	231	1	الكتب الإلكترونية
		233	2	
		281	3	
		338	4	
		296	5	
		396	6	
0.121	8.7	279	1	الإنترنت
		265	2	
		307	3	
		291	4	
		323	5	
		309	6	
0.111	9.0	300	1	الدوريات العلمية
		312	2	
		318	3	
		277	4	
		291	5	
		379	6	

وتوضح النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استخدام أفراد عينة الدراسة للكتب الإلكترونية كمصدر من مصادر المعلومات باختلاف السنة الدراسية، وذلك عند مستوى معنوية (0.01). ويتضح من النتائج أن طلبة السنة النهائية (السنة الرابعة والخامسة والسادسة) أكثر استخداماً للكتب الإلكترونية من الطلبة في السنوات الدراسية الثلاث الأولى. في حين يتضح من بقية النتائج أنه لا يوجد دليل كاف لوجود فروق في مستوى استخدام مصادر الكتب المقررة والمراجع والمذكرات الدراسية والانترنت والدوريات العلمية بين أفراد عينة الدراسة في السنوات الدراسية المختلفة، وذلك عند مستوى معنوية (0.05)، مما يشير إلى أن مستوى استخدام الطلبة لهذه المصادر الأربعة متماثل بغض النظر عن السنة الدراسية.

← استخدام مصادر المعلومات حسب النوع:

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة "هل يوجد اختلاف في استخدام مصادر المعلومات حسب النوع (طالب / طالبة)؟"، يوضح الجدول (11) نتائج اختبار مان-ويتني لاختبار مدى وجود فروق في استخدام مصادر المعلومات بحسب النوع.

جدول (11): نتائج اختبار مان-ويتني لاختبار مدى وجود فروق في استخدام مصادر المعلومات بحسب النوع

مصادر المعلومات	النوع	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الكتب المقررة والمراجع	طالب	302	- 0.9	0.358
	طالبة	290		
مذكرات أستاذ المادة	طالب	289	- 2.2	0.029
	طالبة	309		
الكتب الإلكترونية	طالب	321	- 4.5	0.000
	طالبة	261		
الإنترنت	طالب	291	- 1.0	0.311
	طالبة	304		
الدوريات العلمية	طالب	298	- 0.7	0.473
	طالبة	289		

وتوضح النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استخدام أفراد عينة الدراسة للمذكرات الدراسية بين الطلبة والطالبات، وذلك عند مستوى معنوية (0.05). ويتضح من النتائج أن الطالبات أكثر استخداماً لمذكرات أستاذ المادة من الطلبة. وتوضح النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استخدام أفراد عينة الدراسة للكتب الإلكترونية بين الطلبة والطالبات، وذلك عند مستوى معنوية (0.01). ويتضح من النتائج أن الطلبة أكثر استخداماً للكتب الإلكترونية من الطالبات. في حين يتضح من بقية النتائج أنه لا يوجد دليل كاف لوجود فروق في مستوى استخدام مصادر الكتب المقررة والمراجع والانترنت والدوريات العلمية بين الطلبة والطالبات، وذلك عند مستوى معنوية (0.05)، مما يشير إلى أن مستوى استخدام هذه المصادر الأربعة متماثل بين الطلبة والطالبات.

← معوقات استخدام مصادر المعلومات:

للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة "ما معوقات استخدام مصادر المعلومات في الجامعات السودانية؟"، يوضح الجدول (12) اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول معوقات استخدام مصادر المعلومات في الجامعات السودانية.

جدول (12): اتجاهات أفراد الدراسة حول معوقات استخدام مصادر المعلومات في الجامعات السودانية

م	العبارة	التوزيع النسبي لإجابات أفراد الدراسة			مؤشرات الإحصاء الوصفي		
		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	المجموع	الوسيط	الانحراف المعياري
1	عدم توفر الكتب في المكتبة	17.8	46.7	35.5	% 100	2	1.8
2	تقادم الكتب	31.5	40.3	28.2	% 100	2	2.0
3	توجيه أستاذ المادة بالاكْتفاء بمذكرة المادة فقط	32.4	31.9	35.7	% 100	2	2.0
4	ضعف مستوى إجادَة اللغة الإنجليزية	36.4	39.7	23.9	% 100	2	2.1
5	عدم ملاءمة أوقات فتح المكتبة	27.8	34.0	38.3	% 100	2	1.9
6	عدم ملاءمة الجدول الدراسي للاستفادة من المكتبة	44.6	32.7	22.7	% 100	2	2.2
7	عدم توفر مقاعد كافية للجلوس في المكتبة	22.5	32.3	45.3	% 100	2	1.8
8	عدم المعرفة باستخدام المكتبة	16.1	28.5	55.3	% 100	1	1.6
9	عدم توفر أجهزة الحاسب الآلي لأغراض البحث في المكتبة	58.6	19.7	21.7	% 100	3	2.4
10	بيئة المكتبة غير مريحة، من حيث الإنارة، والتكييف، والمراوح... الخ	19.0	30.8	50.2	% 100	1	1.7
11	عدم توفر خدمات المساعدة من قبل موظفي المكتبة	29.3	33.4	37.2	% 100	2	1.9

ويتضح من النتائج أنه توجد معوقات مرتبطة باستخدام معظم مصادر المعلومات، وفيما يلي المعوقات حسب أهميتها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة والتي بلغت قيم وسيطها درجتين أو ثلاث درجات، ونسب الموافقة (بدرجة كبيرة أو متوسطة) أكبر من (50%):

1. عدم توفر أجهزة الحاسب الآلي لأغراض البحث في المكتبة.
2. عدم ملاءمة الجدول الدراسي للاستفادة من المكتبة.
3. ضعف مستوى إجادَة اللغة الإنجليزية.
4. تقادم الكتب (غير مواكبة للمادة العلمية).
5. عدم توفر الكتب في المكتبة.
6. توجيه أستاذ المادة بالاكْتفاء بمذكرة المادة فقط.
7. عدم توفر خدمات المساعدة من قبل موظفي المكتبة.
8. عدم ملاءمة أوقات فتح المكتبة.
9. عدم توفر مقاعد كافية للجلوس في المكتبة.

في حين تشير النتائج إلى أن أفراد عينة الدراسة لا يواجهون مشكلات فيما يتعلق ببيئة المكتبة، واستخدام المكتبة.

مشكلات المذكرات الدراسية :

للإجابة عن السؤال الرابع للدراسة "ما مشكلات الاعتماد على المذكرات الدراسية في التحصيل الأكاديمي؟"، يوضح الجدول (13) اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المشكلات المتعلقة بالمذكرات الدراسية من حيث المادة العلمية والإعداد.

جدول (13): مشكلات المذكرات الدراسية

م	العبارة	التوزيع النسبي لإجابات أفراد الدراسة					مؤشرات الإحصاء الوصفي	
		موافق	محايد	غير موافق	المجموع	الوسيط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	عدم وضوح طباعة النصوص والصور والرسومات التوضيحية	46.3	26.8	27.0	100 %	2	2.1	0.9
2	المادة العلمية غير كافية	43.9	30.8	25.3	100 %	2	2.1	0.9
3	ضعف الأسلوب والصياغة	30.9	36.8	32.3	100 %	2	1.9	0.9
4	عدم الترابط بين موضوعات المادة	29.0	36.2	34.8	100 %	2	1.9	0.9
5	وجود أخطاء علمية في المذكرة الدراسية	28.6	31.4	40.0	100 %	2	1.8	0.9
6	وجود أخطاء لغوية	26.8	35.2	38.0	100 %	2	1.8	0.8
7	رداءة الورق المستخدم في الطباعة	26.6	32.7	40.7	100 %	2	1.8	0.9

ويتضح من النتائج أن هناك اختلافاً في حجم مشكلات المذكرات الدراسية، حيث تراوحت نسب الموافقة ما بين (26.6%) على رداءة الورق المستخدم في الطباعة، و(46.3%) لمشكلة عدم وضوح طباعة النصوص والصور والرسومات التوضيحية. وبلغت قيمة الوسيط درجتين لجميع العبارات التي تقيس مشكلات المذكرات الدراسية، في حين تراوحت قيم الوسط الحسابي ما بين (1.8) درجة إلى (2.1) درجة. وتشير هذه النتائج إلى أن معظم أفراد الدراسة يرون أن هناك مشكلتين متعلقتين بالمذكرات الدراسية، هما:

- عدم وضوح طباعة النصوص والصور والرسومات التوضيحية.
- عدم كفاية المادة العلمية.

أسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية :

للإجابة عن السؤال الخامس للدراسة "ما أسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية؟"، يوضح الجدول (14) اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول أسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية.

جدول (14): أسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية

م	العبرة	التوزيع النسبي لإجابات أفراد الدراسة				مؤشرات الإحصاء الوصفي	
		موافق	محايد	غير موافق	المجموع	الوسيط	الوسط الحسابي
1	توفر المذكرات الدراسية الوقت	64.0	22.1	13.9	% 100	3	2.4
2	تعد المذكرات الدراسية الطريق السهل للنجاح والتخرج	55.7	23.2	21.1	% 100	3	2.3
3	توجيه الأساتذة باستخدام المذكرات الدراسية	48.8	30.9	20.3	% 100	2	2.2
4	المذكرات الدراسية تدعم المناهج والمقررات بشكل كبير	45.6	30.8	23.7	% 100	2	2.1
5	المذكرات الدراسية تسهم في إثراء التحصيل الأكاديمي	44.1	31.0	24.9	% 100	2	2.1
6	المذكرات الدراسية تغني عن الرجوع للكتب	33.4	27.6	39.0	% 100	2	1.9
7	المذكرات الدراسية أكثر فائدة من مصادر المعلومات الأخرى	23.2	30.5	46.3	% 100	2	1.7

ويتضح من النتائج أن هناك تبايناً في أسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية، حيث تراوحت نسب الموافقة ما بين (23.2%) على "المذكرات الدراسية أكثر فائدة من مصادر المعلومات الأخرى"، و(64%) لسبب أن المذكرات الدراسية توفر الوقت مقارنة بالبحث في المكتبة. وتراوحت قيمة الوسيط ما بين درجتين وثلاث درجات، في حين تراوحت قيم الوسط الحسابي ما بين (1.7) درجة إلى (2.4) درجة. وتشير هذه النتائج إلى أن معظم أفراد العينة يرون أن أسباب استخدام المذكرات الدراسية تتمثل في التالي:

- توفر المذكرات الدراسية الوقت.
 - تعد المذكرات الدراسية الطريقة الأسهل للنجاح والتخرج.
 - توجيه الأساتذة باستخدام المذكرات الدراسية.
 - المذكرات الدراسية تدعم المناهج والمقررات بشكل كبير.
 - المذكرات الدراسية تسهم في إثراء التحصيل الأكاديمي.
- في حين يرى معظم أفراد عينة الدراسة أن المذكرات الدراسية لا تغني عن الرجوع للكتب، وأنهم لا يرون أن المذكرات الدراسية أكثر فائدة من مصادر المعلومات الأخرى.
- ◀ دوافع إعداد المذكرات الدراسية :

للإجابة عن السؤال السادس للدراسة "ما دوافع إعداد المذكرات الدراسية من قبل أساتذة الجامعات؟"، يوضح الجدول (15) اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول دوافع إعداد المذكرات الدراسية.

جدول (15): دوافع إعداد المذكرات الدراسية

م	العبارة	التوزيع النسبي لإجابات أفراد الدراسة					مؤشرات الإحصاء الوصفي	
		موافق	محايد	غير موافق	المجموع	الوسيط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تسهيل وتبسيط المحاضرات	81.4	13.3	5.3	% 100	3	2.8	0.5
2	تسهل المذكرات الدراسية في اجتياز المادة بسهولة	64.4	24.1	11.5	% 100	3	2.5	0.7
3	مراعاة الحالة المادية للطالب/ الطالبة	60.3	22.8	16.9	% 100	3	2.4	0.8
4	صعوبات تتعلق بالترجمة وتعريب المصطلحات	53.6	29.3	17.0	% 100	3	2.4	0.8
5	عدم توفر الكتب والمراجع التي تدعم المقرر	31.8	35.2	33.0	% 100	2	2.0	0.8

ويتضح من النتائج أن نسب موافقة أفراد عينة الدراسة على دوافع إعداد استخدام المذكرات الدراسية تراوحت ما بين (31.8%) على "عدم توفر الكتب والمراجع التي تدعم المقرر"، و(81.4%) لتسهيل وتبسيط المحاضرات. وبلغت قيمة الوسيط (3) درجات لجميع العبارات التي تقيس دوافع إعداد المذكرات ما عدا عبارة "عدم توفر الكتب والمراجع التي تدعم المقرر" التي بلغت قيمة وسيطها درجتين، وتراوحت قيم الوسط الحسابي ما بين (2.0) درجة إلى (2.8) درجة، وتشير هذه النتائج إلى أن معظم أفراد الدراسة يرون أن دوافع إعداد المذكرات الدراسية تتمثل في التالي:

- تسهيل وتبسيط المحاضرات.
- تسهّل المذكرات الدراسية في اجتياز المادة بسهولة.
- مراعاة الحالة المادية للطالب/ الطالبة.
- صعوبات تتعلق بالترجمة وتعريب المصطلحات.

في حين يرى معظم أفراد الدراسة أن عدم توفر الكتب والمراجع التي تدعم المقرر لا يمثل دافعاً لإعداد المذكرات الدراسية من قبل الأساتذة.

العوامل المؤثرة في استخدام المذكرة الدراسية :

للإجابة عن السؤال السابع للدراسة "ما العوامل المؤثرة في استخدام المذكرات الدراسية في الجامعات السودانية؟"، يوضح الجدول (16) نتائج نموذج الانحدار الرتبي لقياس المتغيرات المؤثرة في استخدام المذكرات الدراسية.

جدول (16): نتائج نموذج الانحدار الرتبي (Ordinal regression model)

المتغير	قيمة المعامل	الخطأ المعياري	إحصاء والد Wald	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الثابت الأول [1 = لا أستخدم، 0 = خلاف ذلك]	- 2.478	0.993	6.229	1	0.013
الثابت الثاني [1 = نادراً، 0 = خلاف ذلك]	- 0.269	0.961	0.078	1	0.780
دوافع إعداد المذكرات الدراسية	0.808	0.235	11.862	1	0.001
السنة الدراسية	0.014	0.082	0.027	1	0.869
معوقات استخدام مصادر المعلومات	0.018	0.296	0.004	1	0.953
مشكلات المذكرات الدراسية	- 0.346	0.224	2.396	1	0.122
أسباب الاعتماد المذكرات الدراسية	0.431	0.219	3.889	1	0.049
النوع [1 = طالب، 0 = طالبة]	- 0.443	0.230	3.703	1	0.05
الجامعة [1 = حكومية، 0 = خاصة]	- 0.552	0.371	2.217	1	0.136
الكلية [1 = إنسانية، 0 = خلاف ذلك]	- 0.407	0.280	2.105	1	0.147
الكلية [1 = صحية، 0 = خلاف ذلك]	- 0.302	0.360	0.704	1	0.401

قيمة مربع كاي للنموذج = 38.921، مستوى الدلالة = 0.000، معامل التحديد (Cox & Snell) = 0.066، معامل التحديد (Nargelkerke) = 0.099، معامل التحديد (McFadden) = 0.063، اختبار حسن المطابقة: قيمة Pearson = 1116.5، درجات الحرية = 1129، مستوى الدلالة = 0.599

فيما سبق، تم تحليل أثر متغيرات نوع الجامعة ونوع الكلية والسنة الدراسية والنوع، في استخدام مصادر المعلومات، وقياس تأثير تلك المتغيرات، بالإضافة إلى متغيرات معوقات استخدام مصادر المعلومات، ومشكلات المذكرات الدراسية، وأسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية، ودوافع إعداد المذكرات الدراسية في استخدام المذكرة الدراسية (متغير تابع)، تم بناء نموذج انحدار رتبي (Ordinal regression model)، ويرجع استخدام الانحدار الرتبي إلى أن المتغير التابع وهو استخدام المذكرة الدراسية متغير رتبي (دائماً، نادراً، لا استخدم).

وتوضح نتائج الانحدار الرتبي المستعرضة بالجدول أن متغيرات دوافع إعداد المذكرات الدراسية، وأسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية، والنوع لها تأثير ذو دلالة إحصائية على استخدام المذكرات الدراسية، وذلك عند مستوى دلالة (0.05). وأما متغيرات السنة الدراسية، ومعوقات استخدام مصادر المعلومات، ومشكلات المذكرات الدراسية، ونوع الجامعة، ونوع الكلية، فلا يوجد دليل كاف لتأثيرها في مستوى استخدام المذكرات الدراسية، وذلك عند مستوى دلالة (0.05). وبلغت قيمة مربع كاي للنموذج (18.168)، ومستوى دلالة أقل من (0.01)، مما يدل على جودة توفيق النموذج للبيانات. كما أن اختبار حسن المطابقة (Goodness-of-fit) يشير إلى توافق القيم المقدرة مع القيم المشاهدة للمتغير، مما يوضح ملاءمة النموذج للبيانات.

وبلغت قيمة معامل التحديد لكوكس وسنيل (Cox-Snell) ونارجيلكيرك (Nargelkerke) وماكفادن (0.066) (McFadden) و(0.099) و(0.063) على الترتيب، مما يشير إلى أن هناك متغيرات مفسرة أخرى لم تضمن في النموذج.

ويتضح من قيم مستوى الدلالة ومعاملات الانحدار أن اعتماد الطلبة على المذكرات الدراسية يزداد بزيادة دوافع إعداد المذكرات الدراسية المتمثلة في تسهيل وتبسيط المحاضرات، وعدم توفر الكتب والمراجع وغيرها، وكذلك يزداد استخدام المذكرات بزيادة أسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية، كما أوضحت النتائج أن الطالبات أكثر استخداماً للمذكرات الدراسية من الطلبة.

نتائج الدراسة:

تعد هذه الدراسة الأولى - في حد علم الباحثين - التي تتناول موضوع استخدام المذكرات الدراسية في التحصيل الأكاديمي في التعليم الجامعي في السودان. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم جمع البيانات من عينة حجمها (600) طالب وطالبة باستخدام استبانة مقننة اتسمت بالصدق والثبات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها ما يلي:

- توصلت النتائج إلى أن معظم الطلبة يعتمدون على المذكرات الدراسية كمصدر للمعلومات بنسبة (82.2%)، يليه استخدام الإنترنت بنسبة (56%)، والكتب الإلكترونية بنسبة (38%)، والكتب والمراجع بنسبة (35%)، وأخيراً الدوريات العلمية بنسبة (13.2%). كما أوضحت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين استخدام المذكرات الدراسية واستخدام كل من الإنترنت، والكتب الإلكترونية، والكتب المقررة والمراجع، وذلك عند مستوى دلالة (0.05). في حين أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط عكسية بين استخدام المذكرات الدراسية واستخدام الدوريات العلمية، وذلك عند مستوى دلالة (0.01)، مما يوضح أن الطلبة الذين يعتمدون على المذكرات الدراسية لا يميلون إلى استخدام الدوريات العلمية.

- أوضحت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استخدام أفراد عينة الدراسة للمذكرات الدراسية بين الطلبة والطالبات، وذلك عند مستوى معنوية (0.05). ويتضح من النتائج أن الطالبات أكثر استخداماً للمذكرات الدراسية من الطلبة، وأن الطلبة أكثر استخداماً للكتب الإلكترونية من الطالبات. وأظهرت النتائج أنه لا يوجد اختلاف دال إحصائياً في مستوى استخدام المذكرات الدراسية بين الطلبة في الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة، وبين الطلبة الذين يدرسون في الكليات العملية، والصحية والإنسانية، وبين الطلبة والطالبات، وذلك عند مستوى معنوية (0.05). وتشير هذه النتائج إلى أن مستوى استخدام المذكرات الدراسية تماثل في جميع الجامعات والكليات والسنوات الدراسية.

- توصلت الدراسة إلى وجود معوقات تحد من استخدام مصادر المعلومات في الجامعات السودانية، تتمثل في التالي:

1. عدم توفر أجهزة الحاسب الآلي لأغراض البحث في المكتبة.
2. عدم ملائمة الجدول الدراسي للاستفادة من المكتبة.
3. ضعف مستوى إجادة اللغة الإنجليزية.
4. تقادم الكتب (غير مواكبة للمادة العلمية).
5. عدم توفر الكتب في المكتبة.
6. توجيه أستاذ المادة بالانكفاء بمذكرة المادة فقط.
7. عدم توفر الخدمات المساندة من قبل موظفي المكتبة.
8. عدم ملائمة أوقات فتح المكتبة.
9. عدم توفر مقاعد كافية للجلوس في المكتبة.

- أوضحت النتائج وجود مشكلتين متعلقتين بالمذكرات الدراسية، هما:

1. عدم وضوح طباعة النصوص والصور والرسومات التوضيحية.
2. عدم كفاية المادة العلمية.

- أشارت النتائج إلى أن طلبة الجامعات يرون أن أسباب استخدام المذكرات الدراسية تتمثل في التالي:

1. المذكرات الدراسية توفر الوقت.
2. تعد المذكرات الدراسية الطريقة الأسهل للنجاح والتخرج.
3. توجيه الأساتذة باستخدام المذكرات الدراسية.

4. المذكرات الدراسية تدعم المناهج والمقررات بشكل كبير.
 5. المذكرات الدراسية تسهم في إثراء التحصيل الأكاديمي.
- أظهرت النتائج أن معظم الطلبة يرون أن دوافع إعداد المذكرات الدراسية تتمثل في التالي:
1. تسهيل وتبسيط المحاضرات.
 2. اجتياز المادة بسهولة.
 3. مراعاة الحالة المادية للطلبة.
 4. صعوبات تتعلق بالترجمة والتعريب.
- أوضحت نتائج نموذج الانحدار الرتبتي أن اعتماد الطلبة على المذكرات الدراسية يزداد بزيادة دوافع إعداد المذكرات الدراسية المتمثلة في تسهيل وتبسيط المحاضرات، وعدم توفر الكتب والمراجع وغيرها، وكذلك يزداد استخدام المذكرات بزيادة أسباب الاعتماد على المذكرات الدراسية. كما أوضحت النتائج أن الطالبات أكثر استخداماً للمذكرات الدراسية من الطلبة.

وجاءت معظم نتائج الدراسة الحالية متقاربة مع نتائج الدراسات السابقة (Egne, 2010; Islam, 2009; Soliman & Neel, 2009; Wongkietkachorn *et al.*, 2014; *et al.*, 2005; ثقفان، 1995؛ العايد، 2002؛ فضل الله، 2015)، مما يؤكد أن ظاهرة استخدام المذكرات الدراسية منتشرة بين الطلبة في المرحلة الجامعية في دول مختلفة. إلا أن هذه الدراسة تميزت عن تلك الدراسات برصدها وتحليلها المتعمق في تحديد معوقات استخدام المذكرات في الجامعات، والتعرف إلى مشكلات الاعتماد على المذكرات الدراسية في التدريس الجامعي، فضلاً عن الوقوف على الآثار المترتبة من استخدام المذكرات الدراسية في التدريس الجامعي.

الاستنتاجات:

تمخض عن نتائج التحليل الإحصائي جملة من الاستنتاجات، نوجزها في التالي:

- يعتمد معظم طلبة الجامعات السودانية الحكومية والخاصة بولاية الخرطوم على المذكرات الدراسية والإنترنت في التحصيل الأكاديمي، في حين لم تحظى الكتب الإلكترونية والكتب المقررة والمراجع والدوريات العلمية باستخدام واسع وسط الطلبة.
- انتشار استخدام المذكرات الدراسية متماثل في الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة على حد سواء.
- إن الطالبات أكثر استخداماً للمذكرات الدراسية، في حين أن الطلبة الأكثر استخداماً للكتب الإلكترونية.
- تتمثل معوقات استخدام مصادر المعلومات في الجامعات السودانية في عدم توفر أجهزة الحاسب الآلي، وعدم ملاءمة الجداول الدراسية للاستفادة من المكتبات الجامعية، وضعف مستوى الطلبة في اللغة الإنجليزية، وعدم توفر الكتب الحديثة، وتوجيه بعض أساتذة الجامعات لطلبتهم بالاكتماء بالمذكرات الدراسية، وعدم توفر الخدمات المساندة في المكتبات الجامعية، فضلاً عن عدم تهيئتها بالمستوى المطلوب لاستقبال روادها.
- تتمثل مشكلات المذكرات الدراسية في عدم وضوح طباعة النصوص والصور والرسومات التوضيحية فيها، وعدم كفاية المادة العلمية.
- تتمثل أسباب استخدام المذكرات الدراسية من وجهة نظر الطلبة، في أنها تدعم المناهج والمقررات بشكل كبير وتسهم في إثراء التحصيل الأكاديمي، وتوفير الوقت والجهد لاجتياز المقررات الدراسية، بالإضافة إلى توجيه بعض أساتذة الجامعات باستخدامها.

- يرجع إعداد المذكرات الدراسية من قبل أساتذة الجامعات من وجهة نظر الطلبة، إلى تسهيل وتبسيط المحاضرات، ولكونها الطريقة الأسهل لاجتياز المقررات الدراسية، ولمراعاة أساتذة الجامعات للحالة المادية للطلبة نظراً لارتفاع أسعار الكتب والمراجع.
- يزداد اعتماد الطلبة على المذكرات الدراسية بزيادة دوافع إعداد المذكرات الدراسية، المتمثلة في تسهيل وتبسيط المحاضرات، وعدم توفر الكتب والمراجع وغيرها، وكذلك يزداد استخدام المذكرات الدراسية بتوفر أسباب الاعتماد عليها.

التوصيات:

- وبناءً على الاستنتاجات السابقة، فقد خلصت الدراسة إلى التوصيات الآتية:
- تنويع وإتاحة مصادر المعلومات للطلاب الجامعي؛ فمن الضروري أن توفر مكتبات الجامعات الكتب والمراجع والدوريات العلمية للطلبة، من خلال زيادة البنود المالية المخصصة لها.
- الاشتراك في قواعد المعلومات، التي تتيح للطلبة الاطلاع على الكتب الإلكترونية والدوريات العلمية وغيرها.
- تحسين الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية، بتوفير أجهزة الحاسب الآلي لأغراض البحث في المكتبة، وتمديد ساعات عمل المكتبات، وتوفير الخدمات المساندة التي تشجع على استخدام المكتبات.
- معالجة مشكلة ضعف مستوى الطلبة في اللغة الإنجليزية ليتمكن الطالب من الاستفادة من مصادر المعلومات الأجنبية.
- مراعاة جودة إعداد المذكرات الدراسية من حيث الاقتباس والتوثيق وحجم المادة العلمية والإخراج.
- حث الطلبة على الاعتماد على جميع مصادر المعلومات.
- تشجيع التأليف والترجمة لإثراء المكتبات الجامعية وتوفير كتب مقرررة لتقليل الاعتماد على المذكرات الدراسية.
- دعم الحكومة للكتب والمراجع الجامعية، بحيث يتمكن الطلبة من الحصول عليها بسهولة ويسر.

المراجع:

- ثقفان، عبد الرحمن بن علي (1995). أثر المذكرات والملخصات في التحصيل اللغوي. بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية. 17 - 19 أكتوبر، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- الجهاز المركزي للإحصاء (2018). إحصاءات التعليم العالي في السودان، الخرطوم: الجهاز المركزي للإحصاء.
- العايد، سليمان إبراهيم (2002). الأمالي والمذكرات الجامعية. عالم الكتب، السعودية، 23 (5 - 6)، 467 - 455.
- فضل الله، محمد الفاتح (2015). دراسة تقييمية للكتب والمذكرات الدراسية بقسم اللغة العربية والثقافة في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود. مجلة القراءة والعرفة، مصر، 169، 154-1117.
- القحطاني، سعد بن سعيد (2015). الإحصاء التطبيقي: المفاهيم الأساسية وأدوات التحليل الإحصائي الأكثر استخداماً في الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية باستخدام SPSS. الرياض: مركز البحوث، معهد الإدارة العامة.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد، وأمين، ساطع فخري آل محمد (2011). مشكلات تدني التحصيل الدراسي الجامعي من وجهة نظر التدريسيين والطلبة. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (2)، 133-111.
- الوردي، زكي حسين، والمالكي، مجبل لازم (2014). مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

وزارة التعليم العالي (2018). *وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، السودان، استرجع بتاريخ* <http://www.mohe.gov.sd> من 2018م 9 - 11

Daniel, J. (2012). *Sampling essentials: Practical guidelines for making sampling choices*. Los Angeles, CA: SAGE Publications.

Egne, R. (2010). Washback Effects of Handouts on the Teaching and Learning Process in Higher Education Institutions in Ethiopia: Adama University in Focus. *Journal of Teacher education for Sustainability, 12*(2), 130-142.

Islam, M. N., Majumder, M. A. A., Ja'afar, R., & Rahman, S. (2005). Students' perceptions of 'technology-based' lecture handouts. *Malaysian Journal of Medical Sciences: MJMS, 12*(1), 26-28.

Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. (1970). Determining sample size for research activities. *Educational and psychological measurement, 30*(3), 607-610.

Prabhu, V., Sahoo, S., & Soe, H. H. K. (2015). Effectiveness of skeleton handouts during ophthalmology theory lectures for undergraduate medical students. *International Journal of Applied and Basic Medical Research, 5*(Suppl 1), S29.

Rubin, A., & Babbie, E. R. (2009). *Essential Research Methods for Social Work*. Belmont, CA: Wadsworth/Thomson Learning.

Sekaran, U. (1992). *Research methods for business: a skill-building approach*, New York: John Wiley & Sons.

Shoukri, M. M., & Edge, V. L. (1996). *Statistical Methods for Health Sciences*. Boca Raton, Florida: CRC Press.

Soliman, M. M., & Neel, K. F. (2009). The reading habits of medical students at medical college King Saud University. *Journal of Taibah University Medical Sciences, 4*(2), 115-122.

Wongkietkachorn, A., Prakoonsuksapan, J., & Wangsaturaka, D. (2014). What happens when teachers do not give students handouts?. *Medical teacher, 36*(9), 789-793.